بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

العدد ١٤٥

الخميس ٥ محرم ١٤٣٦ هـ / ٣٠ تشرين الاول ٢٠١٤ م

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

القوى الناعمة والمنبر الحسيني

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

أخبار المرجعية الرشيدة

قام الداعية المشهور فضيلة الدكتور محمد التيجاني السماوي بزيارة سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه، وتناول الحديث المخاطر التي يشكلها الانحراف العقائدي والسلوكي الذي تتبناه الجماعات الارهابية المدعية للإسلام زورا وبهتانا، وحمل مسؤولية تكوين وانتشار هذه الجماعات الضالة ورفدها بالجهلة والمتحجرين والمضللين بعض الانظمة الحاكمة التي تتخذ من المال وسيلة لدعم هذه الجماعات من اجل تصفية حساباتها مع بعض الانظمة الاخرى بالقتل والتخريب من دون مراعاة لحرمات الله تعالى ومصالح

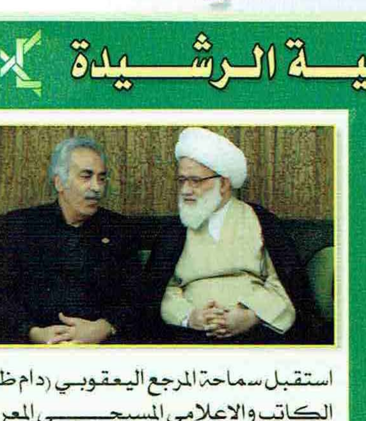

استقبل سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) الكاتب والاعلامي المسيحي المعروف انطوان بارا مؤلف الكتب القيمة عن الامام الحسين (عليه السلام) والسيدة زينب (عليها السلام)، وقد تشاطر سماحته مع الضيف الكريم الاسف والالم للحال المزرية التي تردت اليه الامة وفقدانها لمبادئها حتى آل أمرها الى التشتت والتمزق والتقاتل بسبب تخلي الحكام والحكماء عن اداء مسؤولياتهم المنوطة بهم، وانقطاع صلة الامة بعظمائها.

الاربعاء ٢٧-ذح-١٤٣٥ الموافق ٢٢-١٠-٢٠١٤

إثر مشاركة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في مجلس قراءة الفاتحة الذي اقيم على روح العلامة السيد حسن نجل المرحوم الشهيد السيد عزالدين آل بحر العلوم، قام جمع من اعلام الاسرة يتقدمهم عميدها العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم بزيارة سماحة المرجع في مكتبه، وقد رافق السيد بحر العلوم اخوه السيد مهدي وولده النائب الدكتور ابراهيم وزير النفط الاسبق والسيد كاظم السيد عزالدين بحر العلوم وولدي الشهيد السيد احمد السيد جعفر بحر العلوم ونجل السيد غياث الدين بحر العلوم واخرين.

وقد استعاد السيد بحر العلوم ذكريات الحركة الاسلامية المزدهرة في ستينيات القرن الماضي حيث كانت مجلة الايمان النجفية التي كان يصدرها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي والد سماحة المرجع، المنبر الواعي لتلك الحركة بقيادة المرجعية الرشيدة وكتب السيد بحر العلوم عددا من كلماتها الافتتاحية واستذكر سماحة الشيخ مع الضيف الكريم العلاقة التاريخية التي تربط الاسرتين عبر عدة اجيال، ولم يخف السيد بحر العلوم ألمه وامتعاضه من الاخطاء التي يرتكبها السياسيون بعد التغيير عام ٢٠٠٣ والتي لم تحقق حلم المجاهدين والمضحين الذي عملوا من اجل جلب الخير والصلاح للبلاد وليس الدم والخراب.

الثلاثاء ٢٦-ذح-١٤٣٥ الموافق ٢١-١٠-٢٠١٤.

القوى الناعمة والمنبر الحسيني (٣٤)

بدأ في السنين والعقود الاخيرة تداول مصطلح «القوى الناعمة» ووضعت الكتب لشرحه وآلياته وقوة تأثيره، وهم يقصدون به الادوات والوسائل التي يستطيعون بها التأثير على الاخر وغزوه واختراقه وتطويعه للأجندة المرسومة له من دون استعمال السلاح والماكنة العسكرية.

وحينما يطلقون هذا المصطلح فانهم يريدون منه بشكل رئيسي «الاعلام» ويسمونه بالسلطة الرابعة بكل ادواته المؤثرة، ومن الواضح ان تأخر استعمال هذا المصطلح لا يعني ان هذه القوة الناعمة لم تكن مستعملة واكتشفت الان، فمنذ الازمنة الاولى كانوا يستفيدون منها بالاعلام المضلل وقلب الحقائق وتزييف الوقائع وبث الاشاعات لاحباط الخصم وتثبيط معنوياته واحداث حالة الرعب والارباك لديه وتشويش افكاره ومعتقداته وتحويله الى اداة طيعة لما يريدون منه.

ومن الشواهد التاريخية على ذلك التورية التي كان يستعملها النبي (صلى الله عليه وآله) حين يخرج الى غزواته ليضلل الخصم، ومنها المكر والخداع الذي كان يمارسه الاعداء حتى مزقوا جيش امير المؤمنين والامام الحسن (عليهما السلام) فقعدوا عن القتال، ومنها الاشاعات الكاذبة التي كانوا يبثونها كاشاعة مجيء جيش الشام واستباحته لدماء واعراض اهل الكوفة حين حاصر مسلم بن عقيل والالاف من الموالين عبيد الله بن زياد في قصر الامارة، فانتشر الرعب في اوساط اهل الكوفة وانسحبوا وتركوا مسلما وحيدا ولم يكن مع ابن زياد داخل القصر الا بضع عشرات(٣٥)، لانهم لم يتعاملوا مع الاشاعة بالتصرف الصحيح لجهلهم وحماقتهم وأنانيتهم.

وقد بين القران الكريم علاج هذا التأثير للإعلام المضاد والاشاعات ومنع تداعياته بالتثبت والتبين والرجوع الى اولياء الامور العارفين الذين لا تهجم عليهم اللوابس والشبهات ولا تنطلي عليهم الحيل، قال تعالى ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا﴾ النساء ٨٣ وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ الحجرات ٦ فليس من الصحيح التصديق مباشرة بالأقاويل وترتيب الاثر عليها واتخاذ المواقف على طبقها، فهذا الاندفاع والانفعال والتأثر قبل التثبت حماقة، وقيل عن امير المؤمنين (عليه السلام) ((كفى بالمرء حمقا ان يصدق كل ما يسمع او كل ما يقال)).

ومن المعالجات التي وردت في مدرسة الاسلام للإشاعة وتطويقها واخمادها باجتثاث مصادرها ومادتها، لان لكل اشاعة مادة تساعد على التصديق بها تكون كالجناحين التي تطير بهما الاشاعة وتنتشر في اوساط الناس كما قيل في المثل الشعبي «ماكو دخان بلا نار» فاذا اردت منع انتشار الدخان فلا بد من اطفاء النار وايقاف الاحتراق، وذلك من خلال الشفافية والوضوح وكشف الحقائق امام الراي العام، ورد في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) انه كان يسير في شوارع المدينة فرأى عمته صفية بنت عبد المطلب فسلم عليها وتفقد احوالها فمر عليهما احد اصحابه (صلى الله عليه وآله) فبين له النبي (صلى الله عليه وآله) انها عمته صفية فقال الصحابي: «انا لا نشك فيك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ولا نتهمك بشيء، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) اراد حسم مادة التهمة وسوء الظن والشك والريبة فوضح له الحقيقة. عن امير المؤمنين قال: (من وقف نفسه مواقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن)(٣٦).

قبل ايام سرت اشاعات ان الارهابيين استهدفوا مطار بغداد ولم يستطيعوا الوصول اليه مما سبب في انتشار حالة من القلق والتخوف من احتمال وصول الارهابيين الى قرب العاصمة واضطراب الوضع الاقتصادي وتخوفت الشركات الجنبية من التعامل مع بغداد، وما كان لهذه الاشاعة ان تؤدي هذه النتائج لولا وجود مادة تغذيها، وهي تصريحات رئيس اركان الجيوش الامريكية الذي صرح(٣٧) بان طائرات الاباتشي الامريكية احبطت هجوما لمسلحي داعش كانوا يتقدمون باتجاه ابي غريب ومطار بغداد وان الطيارين عرضوا انفسهم للخطر لانهم قاتلوا على ارتفاع منخفض، ولم يذكر الجنرال كيف علم بهدف المسلحين، وهل تنصت على مكالمات لهم او وقعت بأيديهم وثائق او افادات معتقلين، لا يوجد شيء من ذلك، وكل الذي حصل وجود معارك على بعد حوالي ٢٥ كيلومترا عن ابي غريب وكانت للإرهابيين حركة وقدر الجنرال انهم يريدون استهداف المطار.

التتمة في الصفحة الرابعة

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (١) (البقرة ٢٦٩)

نحاول فهم معنى الآية الشريفة من خلال توضيح عدة نقاط:

معنى الحكمة وحقيقتها:-

الحكمة أخذت من (الحكمة)، وهو لجام الدابة الذي يمنعها من التقحم والاضطراب ويضبط حركتها فكذلك الحكمة لجام للنفس الامارة بالسوء والشهوات والنزوات والانفعالات وترشد افعال الانسان بما يوافق العقل والفطرة. وأصل الكلمة (حكم) بمعنى (منع) ولكن ليس مطلق المنع وانما ما كان لاصلاح وسمي الحكم حكما لان الحاكم العادل يمنع الظلم وسمي العلم حكمة لأنه يمنع المتصف به من الجهل، لذا فهي تعني الاتقان والإحكام واحسان العمل وسميت الآيات محكمات لأنهن متقنات لا تقبل الاختراق.

فالحكمة - بحسب ظاهر القران الكريم واللغة لا ما شيده الفلاسفة واضافوا فيه من عنديتهم - ما يضبط تفكير الانسان وارادته وتوجهاته وسلوكه في الاتجاه الصحيح وتكون له بوصلة حياته، فتبدأ بالعلم النافع والمعرفة الحقة وتنتهي بالعمل بمقتضاهما والأخذ بهداهما واتمامها بالثبات على ذلك، ولذا قيل في تعريف الحكمة بأنها (إصابة الحق بالعلم والعقل) وانها (تحقيق العلم واتقان العمل) أو (ما يمنع من الجهل والاصابة في القول) (وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح. وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم)(٢).

ولذا فسرت الحكمة في الآيات القرآنية بما له دخل في الوصول الى الهدف، ففي الكافي والمحاسن للبرقي وتفسير العياشي (عن الامام الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ فقال: (طاعة الله ومعرفة الامام) وفي الكافي عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير الآية (قال (عليه السلام): معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار) وفسرها الامام الباقر (عليه السلام) بالمعرفة وروي عن الامام الصادق انه قال ان الحكمة: المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم(٣) وفي الحديث النبوي الشريف (القرآن منار الحكمة)(٤).

شرف الحكمة وفضلها:-

وقد اكتسبت الحكمة أهمية كبرى في حياة الساعين الى الكمال والراغبين في رضوان الله عز وجل، لما ورد فيها من الفضل والشرف حيث وصفتها الآية الكريمة بانها خير كثير وجعل تحصيلها الغرض من بعث النبيين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ (آل عمران: ٨١) وعن نبينا (صلى الله عليه وآله) قال تعالى ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران١٦٤) (الجمعة٢) وفي الحديث النبوي الشريف (كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة)(٥) وفي مواعظ عيسى (عليه السلام) (إن الحكمة نور كل قلب)(٦) وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (كاد الحكيم أن يكون نبيا)(٧)، وفي منية المريد أن في التوراة (عظم الحكمة فاني لا أجعل الحكمة في قلب أحد الا وأردت أن أغفر له فتعلمها ثم أعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة)(٨)، لانها كما وصفها الامام الصادق (عليه السلام) (الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق. وما انعم الله على عبد من عباده نعمة انعم واعظم وأرفع أجزل وأبهى من الحكمة للقلب، قال الله عز وجل ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الألباب﴾ (البقرة٢٦٩)، أي لا يعلم ما أودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها، والحكمة هي النجاة وصفة الحكمة الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله الى الله تعالى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) (لأن يهدي الله على يديك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها)(٩)، ولأهمية طلب الحكمة الموصلة الى الله تعالى لم يجد الأئمة (عليهم السلام) عذرا لتاركها، روى البرقي في المحاسن عن الامامين الصادقين (عليهما السلام) (لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته، قال وكان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: تفقهوا والا فانتم اعراب)(١٠).

الحكمة ضالة المؤمن:-

ولذا اصبح طلب الحكمة من صفات المؤمنين بغض النظر عن مصدرها انطلاقا من كلمة أمير المؤمنين (عليه السلام) (لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال)(١١)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق) وفي كلمة أخرى (فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها) وهذا الطلب للحكمة من أي مصدر كان له ما يبرره، من مواعظ عيسى (عليه السلام) قال (لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها)(١٢).

ووصف الحكمة بانها ضالة المؤمن يحمل عدة معان منها: ان صاحب الضالة من الانسان والحيوان الشارد التائه كل همه لا يستقر له قرار حتى يجد ضالته، كذلك المؤمن عليه ان لا يتوقف عن السعي لطلب الحكمة. إن الضالة ملك لصاحبها فيأخذها من دون منازع، وعلى كل من يجدها ان يعيدها الى صاحبها وكذلك الحكمة فان المؤمن أحق بها فلا بد من ايصالها اليه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها).

كما ان الضالة تبقى قلقة مضطربة عند من يلتقطها حتى تعود الى صاحبها وراعيها، كذلك الحكمة لا تستقر عند غير صاحبها فيخرجها ليلتقطها المؤمن الذي هو صاحبها وبهذا المعنى وردت كلمات عديدة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (خذ الحكمة أنى كانت، فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن).

فالمطلوب تحري الحكمة والموعظة واقتناصها من كل شيء حولك وتحويلها الى سلوك عملي (قيل للقمان: ممن تعلمت الحكمة؟ قال من العميان: لأنهم لا يضعون أقدامهم في محل حتى يختبروه) وقيل للقمان ممن تعلمت الأدب؟ فقال: ممن لا ادب لهم فاجتنبت كل ما استهجنته منهم(١٣).

وهذا وجه لفهم سبب ورود الفعل في الآية مبنيا للمجهول (ومن يؤت) (أوتي) رغم ان الواهب معروف وهو الله تعالى لكن في ذلك اشارة الى ان الحكمة امر مرغوب ومطلوب بغض النظر عن مصدرها.

٤- تقسيمات الحكمة:-

وفي ضوء ما تقدم ومن استقراء الآيات الكريمة والروايات الشريفة نتوصل الى ان الحكمة على ثلاثة اقسام(١٤)، وهي في الحقيقة ثلاث مراتب ومراحل ودرجات تفضي الواحدة الى الاخرى بفضل الله تبارك.

اولها: الحكمة العلمية: وهي العلوم والمعارف التي اتى بها الانبياء والمرسلون والائمة (صلوات الله عليهم اجمعين) لتكميل نفوس الناس وتشمل علوم العقائد والاخلاق والشريعة والمواعظ والامثال والسنن الالهية والآيات الكونية ونحو ذلك، وقد تضمنها القران الكريم لذا وصف بالحكيم ووصفت آياته بقوله تعالى ﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة﴾ (الاسراء: ٣٩) وجعل ايصال هذه الحكمة وتعليمها هدف بعثة النبيين، قال تعالى ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤) ومثلها (الجمعة: ٢) و(البقرة: ١٢٩، ١٥١).

ثانيا: الحكمة العملية: وهي الممارسة العملية المؤدية الى التكامل من خلال الالتزام وتطبيق تلك الحكمة العلمية، سياتي في روايات كثيرة اطلاق الحكمة على جملة من هذه الممارسات.

ثالثها: الحكمة الحقيقية: وهي حالة الانكشاف والنورانية التي يهبها الله لمن نجح في المرحلتين السابقتين وهو العلم والفقه الحقيقي المقصود في الآيات والروايات كقوله تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾ (فاطر: ٢٨) وتحقيقه حصول المعرفة بحقائق الاشياء، فهي الآية محل البحث (يؤتي الحكمة من يشاء) وقال في حق لقمان الحكيم ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (لقمان: ١٢).

٥- مقدمات الحصول على الحكمة:-

الآية صريحة بان الحكمة فضل من الله يؤتيه من يشاء، وفي الحديث عن امير المؤمنين (عليه السلام) (لا حكمة الا بعصمة)، اي من الله تعالى، ومع هذا فان لتحصيل الحكمة مقدمات ومقومات فينبغي تحقيقها، وموانع تجب ازالتها، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (رأس الحكمة مخافة الله) وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال (حفظ الدين ثمرة المعرفة ورأس الحكمة) وعنه (عليه السلام) قال (رأس الحكمة تجنب الخداع) وعنه (عليه السلام) (راس الحكمة لزوم الحق وطاعة المحق)، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال (اغلب الشهوة تكمل لك الحكمة) وعن الامام الصادق ي قلبه وانطق بها لسانه) وفي الحديث القدسي في (عليه السلام) قال (من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه) وفي الحديث القدسي في المعراج (يا احمد ان العبد اذا أجاع بطنه وحفظ لسانه(١٥) علمته الحكمة، وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا، وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاءا ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان)، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) (التخمة تفسد الحكمة، البطنة تحجب الفطنة) وعنه (عليه السلام) (لا تجتمع الشهوة والحكمة).

وفي كلام منسوب لأمير المؤمنين (عليه السلام) (من اخلص لله اربعين صباحا يأكل الحلال صائما نهاره وقائما ليله اجرى الله سبحانه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)(١٦) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) (الغضب ممحقة لقلب الحكيم، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله)(١٧).

وعن الامام الكاظم (عليه السلام) (إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل التواضع آلة العقل)(١٨).

وعن عيسى (عليه السلام) (إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق، وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمر الحكمة فيها، إن الزق ما لم ينخرق او يقحل أو يتفل فسوف يكون للعسل وعاء، وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة)(١٩) وعن الامام الهادي (عليه السلام) (الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة)(٢٠).

وعن الإمام علي (عليه السلام) (غير منتفع بالحكمة عقل مغلول بالغضب والشهوة)(٢١) وعنه (عليه السلام) (غير منتفع بالعظات قلب متعلق بالشهوات)(٢٢).

٦- من آثار الحكمة على السلوك:-

وقد نبهت الروايات الى عدد من السلوكيات التي تعتبر من الحكمة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته، حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا)، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال (ليس الحكيم من لم يدار من لا يجد بدا من مداراته) وعنه (عليه السلام) قال (ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه) وعنه (عليه السلام) (الحكماء اشرف الناس انفسا، واكثرهم صبرا، واسرعهم عفوا واوسعهم اخلاقا).

٧- لقمان ينال الحكمة:- قال تعال ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (لقمان: ١٢) فهو ممن وصل مرتبة الحكمة الحقيقية، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله (حقا اقول: لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين، احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة)(٢٣).

ومن كلماته الحكمية التي رواها الائمة

التتمة في الصفحة الرابعة

---

(١) القيت من قناة النعيم الفضائية في محرم/١٤٣٦ الموافق ١١ /٢٠١٤ (٢) بحارالانوار :١/ ٢١٥. (٣) نقلها عن مصادرها في البرهان :٢ / ١٧٤. (٤) نور الثقلين : ١ /٢٨٧ (٥) ميزان الحكمة :٢ /٤٣١. (٦) ميزان الحكمة :٢ / ٤٣١.

(٧) ميزان الحكمة :٢/٤٣١. (٨) بحارالانوار :١/ ٢٢٠ ح٥٧. (٩) مصباحالشريعة :١٩٨-١٩٩. (١٠) المحاسن :٢٢٨ .كتاب المصابيح.باب ١٥ ح١٦١. (١١) غرر الحكم : ح ١٠١٨٩ (١٢) راجع مصادر الكلمات في ميزان الحكمة :٢/ ٤٣٢.

(١٣) راجع مصادرها في حكم لقمان للريشهري:٨٠ (١٤) ذكر العلماء تقسيمات اخرى.وانما ذكرنا مايرتبط بفكرة البحث

(١٥) ليس فقط عن المحرمات بل عن فضول الكلام ايضا .روى في عدة مصادر (ان لقمان كان عبدالداوود - عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده.فجعل لقمان (عليه السلام) تعجب ويريد ان يساله.وتمنعه حكمته ان يساله.فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال: نعم درع الحرب هذه.فقال لقمان : الصمت من الحكمة وقليل فاعله.كنت اردت اناس الكف سكت حتى كفيتني) الدر المنثور ٦ /٥١٣ ومصادر اخرى ذكرها في الهامش مفردات الراغب :٤٥٠

(١٦) حكم لقمان للريشهري : ٢٦ عن مسند زيدبن علي : ٢٨٤ (١٧) البحار: ٧٨ / ٢٥٥ / ١٢٩ وص ٣١٢ / ١ و ١٤ /٣٠٧ / ١٧ و ٧٨ / ٣٧٠ (١٨) البحار: ٧٨ / ٢٥٥ / ١٢٩ وص ٣١٢ / ١ و ١٤ /٣٠٧ / ١٧ و ٧٨ / ٣٧٠ (١٩) البحار: ٧٨ / ٢٥٥ / ١٢٩ وص ٣١٢ / ١ و ١٤ /٣٠٧ / ١٧ و ٧٨ / ٣٧٠

(٢٠) البحار: ٧٨ / ٢٥٥ / ١٢٩ وص ٣١٢ / ١ و ١٤ /٣٠٧ / ١٧ و ٧٨ / ٣٧٠ (٢١) غرر الحكم: ٦٣٩٧، ٦٤٠٦، ٧٢٠٥، ٨٧٠٦، ٦٩٩١. (٢٢) غرر الحكم: ٦٣٩٧، ٦٤٠٦، ٧٢٠٥، ٨٧٠٦، ٦٩٩١. (٢٣) هذه الاحاديث من حكمة لقمان في ميزان الحكمة:٣ / ٤٤١.

(٢٤) بحار الانوار : ١٠ /١٢٢ ح٢. (٢٥) بحار الانوار : ٢٢ /٣٣١ ح٤٢. (٢٦) رجال الكشي : ٣٠٢ ترجمة يونس بن عبد الرحمن. (٢٧) وسائل الشيعة : كتاب النكاح : ابواب مقدماته وادابه / باب ٢٨.

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله (الرعد : ١١)

التعقيب هو ان يأتي شيء بعد شيء ويتلوه كتعقيب الصلاة بالدعاء والذكر بعدها مباشرة، وأستعير للولد وولد الولد فسموا اعقابا لانهم يتلون ابائهم ويخلفونهم. قال تعالى ﴿لامعقب لحكمه﴾ (الرعد : ٤١) اي لا يوجد من يملك حق المراجعة والنظر في حكم الله تعالى وفعله ومعارضته والغائه، وهي جملة خبرية تنبئ عن هذه الحقيقة، وبنفس الوقت تفيد انشاء النهي عن الخوض في البحث عن علة التشريعات والجدوى منها وحكمتها اذا لم يرد بها بيان شرعي كالنهي عن الخوض في القدر والذات الالهية.

والاعتقاب : ان يتعاقب شيء بعد آخر كإعتقاب الليل والنهار، فالمعقبات (٢٩) في الآية ملائكة تتعاقب على العبد حافظة له، وهي جمع مفرده معقبة، ومعناها الجماعة التي تتعاقب او انها صيغة مبالغة من معقب كالعلامة او البحاثة او الرحالة.

فالآية تبين لنا حقيقة غائبة عنا ولا نستطيع ان [illegible]كها بأبصارنا وحواسنا لأنها من عالم الغيب، وتعدُّ من نعم الله تعالى على عباده التي لم يلتفت اليها، وهي ان له تعالى عند كل احد ملائكة تتعاقب عليه في جميع اوقاته لتحفظه بأمر الله تعالى من امر الله الذي قضى بجريان السنن والقوانين التي تحكم عالم الموجودات أن تؤثر فيه، كما ان الله تعالى يغلب رحمته بأمره تبارك وتعالى على عدله الذي هو من امره تعالى (يا[illegible] سبقت رحمته غضبه).

ومن هذا القبيل ما روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه كان جالسا الى جدار آيل للسقوط ثم قام عنه لئلا يسقط عليه فقيل له: يا امير المؤمنين (عليه السلام): أتفر من قضاء الله؟ قال (عليه السلام) (أفر من قضاء الله إلى قدره عز وجل)(٣٠).

اي ان الله تعالى قضى ووضع قوانين كلية تسير هذا الكون كاقتضاء السقوط من شاهق الى الارض تكسر العظام والموت، او اقتضاء الغرق الى انقطاع النفس والموت، الا ان تتخذ التدابير منه من ذلك، وهي يمتنع اصلا من المضي في هذه الافعال المؤثرة هي قضاء الله تعالى، اما قدره فهو تحقيق اسباب جريان هذه القوانين والانسان هو الذي يختار هذا الطريق او ذاك وعندئذ يقدر الله تعالى له ما يشاء بحسب المقدمات التي يختارها بنفسه.

وفي رواية عن الامام الباقر (عليه السلام) يفسر فيها قوله تعالى يحفظونه من امر الله قال (عليه السلام) (بأمر الله، من ان يقع في ركي- وهي البئر او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه، يدفعونه الى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، وملكان بالنهار يتعاقبانه) ومثله(٣١) حديث عن الامام الصادق (عليه السلام) وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين (عليه السلام) (ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه).

هذه الحقيقة يستطيع ان يدركها الفطن الواعي ببصيرته ووجدانه عندما يلتفت الى احتمالات الخطر والضرر المحيطة به من لدن تكونه حملا في بطن امه وبعد ولادته ونموه طفلا صغيرا وفي كل مراحل حياته، فلو فكر في حصول خلل ما في تركيب جسمه ووظائف اعضائه او عندما يركب الطائرة او السيارة او يمارس عملا معينا ثم يتصور ما يمكن ان يحصل له فانه يصاب بالذهول و الرعب وانهيار الاعصاب لكن الله تعالى سخر الملائكة المتعاقبة لتدفع عنه كل تلك الاحتمالات ويستمر في حياته ويعمر طويلا، بل قد يتعرض فعلا لحوادث خطيرة ثم يخرج منها سالما معافى.

وينبغي الالتفات ايضا الى الحفظ المعنوي اذا صح التعبير وذلك من خلال تأثير الملائكة الحافظة في الدعوة الى فعل الطاعة وتزيينها وترغيب الانسان فيها، وتجنيب المعصية وتكرهيها للإنسان وهو ما يسمى بالتوفيق واللطف الذي يجريه الله تعالى على ايدي ملائكته، وقد يكون الامر اكثر من ذلك بان تهيئ له موضوع الطاعة كأن تجعله يلتقي بشخص محتاج ليساعده او تأتي به الى مكان ليستمع موعظة مفيدة تنفعه او يذهب باتجاه معين ثم يحس بداخله ما يدعوه الى تغيير مساره فيجد نفسه انه قد ازداد حسنة او اجتنب سيئة، وبالمقابل تجنبه موارد المعصية وتحول بينه وبينها او توجد موانع لارتكابها، حتى لو ارتكبها فان تلك الملائكة تمنع حصول تداعيات وآثار سلبية لها عليه.

في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (للمؤمن اثنان وسبعون سترا فاذا اذنب ذنبا انهتك عنه ستر، فان تاب رده الله اليه وسبعة معه، وان ابى الا قدما قدما في المعاصي تهتك استاره، فان تاب ردها الله اليه ومع كل ستر منها سبعة، فان ابى الا قدما قدما في المعاصي تهتك استاره، ويبقى بلا ستر واوحى الله تعالى الى ملائكته ان استروا عبدي بأجنحتكم)(٣٢).

فهذه الملائكة موكلة من قبل الله تعالى بحفظ الانسان من جريان القوانين الطبيعية التي اودعها الله تعالى في الكون على خلاف مصلحته وخيره رحمة وفضلا من الله تعالى فالإنسان أعجز من ان يواجه وحده كل تقلبات الكون واحداثه وحوادثه والعوامل المؤثرة فيه وهي كلها من أمر الله تعالى.

ونستطيع الان ان نستخلص من الآية درسين مهمين في حياة الانسان.

تطمينه من قبل الله تبارك وتعالى بأن مع كل انسان من يحفظه ويرعاه ويدفع عنه كل ما لا يلائم صلاحه، فلا داعي الى القلق والمخاوف والهواجس المرعبة مما يحصل في المستقبل القريب او البعيد، هذا القلق الذي تعاني منه الشعوب في الغرب رغم توفر اسباب الترف والحياة المنعمة وتؤدي ببعضهم الى الانتحار ليتخلص بزعمه من هذا الرعب والخوف ولو التفت الى هذه الحقيقة القرآنية لاطمأن بوجود رب شفيق رحيم ودود يرعاه و يخصص ملائكة لحفظه ورعايته.

في الآية تكريم عظيم للإنسان من خالقه بأن يجعله اداة لتنفيذ عملية الاصلاح وتحقيق السعادة التي يريدها الله تعالى لخلقه، وتدعوه الى أن يتحمل بنفسه مسؤولية التغيير ولا يترك الأمر للعوامل الخارجية لكي تتصرف في البشر وتنتهي الى نتائج خارجة عن اختياره، لان الله تعالى كلف الملائكة تمنع من هذه التأثيرات.

فللإنسان باعتباره عاقلا مختارا دور في هذه العملية فيستطيع ادامة عمل هذه الملائكة الحفظة بان يلح في الدعاء مثلا او يتصدق فيدفع البلاء او ينشئ المؤسسات النافعة أو ينشر العلوم المثمرة والأخلاق الفاضلة أو يقوم بأعمال صالحة فيكفر عن سيئاته التي تجلب له السوء، وقد يعرقل عمل هذه الملائكة الحفظة و يجعلها ترفع يدها عنه كما لو قطع رحمه فتسبب في تقصير عمره، او ارتكب من الذنوب ما ينزل النقم او تسلب النعم او تحبس الدعاء ونحو ذلك، او ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتسبب في تسلط الاشرار، بحسب ما افادته الآيات الشريفة.

لذلك جاء في تكملة الآية ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)

فالمعقبات الحفظة ليس عملهم مطلقا غير مشروط ولا محدود بل هو مطلق لكل الناس الى مقدار معين ثم يكون مشروطا باختيار الانسان حتى لا يتساوى المحسن والمسيء، وحتى تظهر آثار من أحسن عملا، وعاقبة من اساء عملا على كيانهما ووجودهما، في مجمع البيان عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير الآية قال (انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير) وفي هذه الحقائق رد على من قال بحتمية التاريخ أو الجبر ونحو ذلك من النظريات السالبة لدور الانسان في التغيير.

عيد الملائكة الحارسة لدى الكاثوليك:

مما يجدر ذكره ان المسيحيين الكاثوليك يحتفلون يوم ١٠/٢ بعيد الملائكة الحارسة ونقلت المواقع الالكترونية عن بابا الفاتيكان فرانسيس قوله في قداسه اليومي في الكنيسة الصغيرة الملحقة بمقر اقامته في الفاتيكان ((ان هناك ملائكة حارسة، وإن العقيدة الخاصة بالملائكة ليست من صنع الخيال بل هي واقع، وبحسب تقليد الكنيسة فنحن جميعا لدينا ملاك معنا يحمينا ويساعدنا على فهم الاشياء)).

وأضاف ((ان لا أحد يقطع رحلة الحياة بمفرده ويجب الا يعتقد أحد أنه وحيد)) وتساءل موضحا هذه الحقيقة ((كم من المرات سمعنا : عليّ أن افعل هذا وعليّ ألا أفعل ذاك فانه ليس صائبا وكن حذرا، نسمع ذلك في احيان كثيرة، إنه صوت ملاكنا الذي يرافقنا)).

وأشار الى مدخلية اختيار الانسان في هذه الحقيقة بقوله ((ان إحتمالات اتخاذ قرارات خاطئة تكون اقل بين الاشخاص الذين يستمعون الى نصائحها)) لذلك أقترح على المشككين أن يسألوا أنفسهم ((كيف هي علاقتي مع ملاكي الحارس؟ هل استمع اليه؟ هل اقول له صباح الخير ؟ هل أطلب منه ان يحرسني اثناء نومي)) واسئلته هذه طبعا تنطلق من المستوى الذي يراه للعلاقة مع ربه أو مع الملائكة.

واعتقد انه بذلك يرد بشكل غير مباشر على الذين يبلغ بهم الجزع في الحوادث المؤلمة الى حد إنكار وجود هذه الملائكة الحافظة او انكار وجود الله عز وجل أصلا، ومثال الاول سلفه البابا بنديكتوس السادس عشر الذي أصر عام ٢٠١٢ على نفي وجود ملائكة تنشد خلال ميلاد السيد المسيح بحسب تعبيره. -

ومثال الثاني كبير اساقفة كانتربري جاستن ويلبي الذي يتزعم ٨٠ مليون شخص ينتمون الى المذهب الانجليكي المسيحي في العالم فقد كشف في لقاء (٣٣) مع الصحافية لوسي تيغ للبي بي سي ((انه يشك احيانا بوجود الله ويتساءل لماذا لم يتدخل العلي القدير لمنع الظلم)) وروى ما خطر بباله حين كان يركض ذات صباح مع كلبه مؤخرا وقال ((قبل ايام كنت ابتهل اثناء الركض وانتهى بي المآل الى مخاطبة الرب : أنظر! إن هذا كله أمر حسن ولكن ألم يحن الوقت لأن تفعل شيئا إذا كنت موجودا؟)) لكنه استدرك واعترف بعجزه وقال: ((نحن لا نستطيع أن نفسر كل المسائل في العالم، لا نستطيع أن نفسر ما يتعلق بالمعاناة، لا نستطيع أن نفسر كثيرا من الاشياء)) وحين سئل عما يفعله في مواجهة تحديات الحياة أدعى ((انه يدعو المسيح ان يساعده وهو يلتقطني))، وأظن ان شكوكه هذه ناشئة من القلق والرعب الذي يسود الغرب بعد أن قويت شوكة الارهاب وانخرط فيه الالاف من مواطنيهم مما يشكل تهديدا خطيرا لبلدانهم.

أقول : لقد حل القرآن الكريم كل هذه الاشكالات وأجاب عن التساؤلات لان الملائكة الحافظة موجودة وتؤدي عملها للجميع إلا ان الانسان بسوء اختياره يوقف مساعدتها له في مرحلة معينة بمعاصيه وذنوبه فيجر على نفسه البلاء، رغم كثرة ما يغفر الله تعالى من الذنوب.

قال تعالى ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (الشورى:٣٠)، إلا ان سنة الامتحان لابد أن تمضي فيكافأ المحسن على احسانه والمسيء على أساءته وإلا ستكون المساواة بينهما عين الظلم، ولنأخذ امثلة من واقعهم، مثلا تجري منافسات على كأس العالم فتفوز دول وتخسر اخرى فيحزن جمهورها ويبكي وقد ينتحر بعض المتعصبين، فهل يصح ان نقول ان من الظلم السكوت عن هذه الالام وعلينا ان نعطي كأس البطولة لجميع الدول حتى لا يتألم احد.

ونفس الشيء يحصل لطلبة الجامعات والمدارس ولا يوجد عاقل يطالب بمساواة الجميع واعطائهم كلهم درجات النجاح لكي لا يتألم احد، وهذا ما خفي على اسقف كانتربري والتفت اليه بابا الفاتيكان وطلب من الناس اتباع نصائح الملائكة الحارسة.

---

(٢٨) كلمة القاها سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) يوم الجمعة ١٥/ذح/١٤٣٥ الموافق ١٠ /١٠ /٢٠١٤ تزامنا مع احتفال المسيحيين الكاثوليك بعيد الملائكة الحارسة.

(٢٩) هذا ما اردنا بيانه من وجوه تفسير الآية، ويمكن أن يكون معناها ان هذه الملائكة تتعقب الانسان وتحفظ عليه كل شيء حتى لحظات العيون وخطرات الظنون. فيكون الضمير في (له) يرجع للإنسان ويكون قوله تعالى ﴿من أمر الله﴾ متعلقا بالمعقبات وليس بـ(يحفظونه) بل تكون كلمة (يحفظونه) كالبيان التوضيحي والا فان كلمة معقبات كافية للدلالة على هذا المعنى. وهذا المعنى لعله انسب بسياق الآيات السابقة ويوحد مرجع الضمائر (وكلشيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومنهو مستخف بالليل وسارب بالنهار. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله (سورة الرعد :٨-١١)، وقد ورد هذا المعنى في أيات اخرى كقوله تعالى (وإن عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ماتفعلون) (سورة الانفطار:١٠-١٢)، وقال تعالى(وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) (الأنعام:٦١) وعملها في طول قوله تعالى (وربك على كلشيء حفيظ) (سبأ:٢١)، لان الملائكة موصوفون بانهم (لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون) الأنبياء:٢٧

(٣٠) توحيد الصدوق ص.٣٦٩ (٣١) راجعها في تفسير البرهان : ٥/١٩٤. (٣٢) بحار الانوار : ٧٣/ ٦٢. (٣٣) نشر اللقاء على المواقع الإلكترونية في شهر ٩/٢٠١٤.

تتمة القوى الناعمة والمنبر الحسيني

فهذه هي مادة الاشاعة، والجنرال ديمبسي يعرف عدم وجود قيمة لكلامه لكنه اراد ان يوصل عدة رسائل من خلال تصريحاته لا تخفى على القادة والمسؤولين، ولا بد من الاشارة الى ان القوة الناعمة تشمل ادوات اخرى كثيرة غير الاعلام، بعضها ملتفت اليها، وبعضها غير ملتفت، ومن القسم الاول: الفن فانه مؤثر في ثقافة الاخر وسلوكه وحتى معتقداته وسياسته اذا استطاع انتزاع الاعجاب والتأثر، وتستطيع الدول اليوم ان تحقق من خلال الانتاج الفني من التأثير في الدول الاخرى وجذبها الى سياساتها واقناعها بأجنداتها ما لم تستطع تحقيقه بالاحتلال العسكري الذي يكون عادة مبغوضا ومرفوضا.

ينقل اصحاب الشركات السياحية ان عدد السواح الى تركيا تضاعف بعد انتشار المسلسلات التلفزيونية التركية المدبلجة رغم ما تضمنته من الفساد والانحراف والجريمة، ويلاحظ تأثر شعوب المنطقة بالجمهورية الاسلامية وانجذابهم اليها وتقليد شعبها في بعض سلوكياتهم من خلال الاعمال الدرامية والتاريخية التي انتجتها.

اما القوى الناعمة غير الملتفت اليها في هذا العلم والتي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث لان القائمين على هذا العلم في الغرب من البعيدين عنها لانغماسهم في الماديات، مضافا الى انهم يستهدفون من القوى الناعمة تحقيق مآربهم الشخصية ومصالحهم على حساب استعباد الشعوب والسيطرة عليها، فلا يلتفتون الى القوى الناعمة الايجابية التي تجلب الخير والسعادة للبشرية وتصليح احوال الناس وتصنع لهم حياة سعيدة طيبة يكونون فيها احرارا كراما.

ومن تلك القوى (الدعاء) الذي ورد فيه انه يدفع البلاء وقد ابرم ابراما أي تمت كل مقدمات نزوله وتنفيذه على ارض الواقع، فهذه وسيلة غيبية للتأثير في الحوادث.

وكذلك (الصدقة) التي تفعل نفس الفعل، عن الامام الصادق قال: (داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة)(٣٨) فقد يعجز الطب بكل تكنولوجيته المتطورة عن العلاج لكن الله تعالى يمن بالشفاء والعافية بسبب دعاء او صدقة، ومن القوى الناعمة المؤثرة في الاخرين وجذبهم (الاخلاق الحسنة)، من وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعمه العباس بن عبد المطلب (انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)(٣٩) وقد دخل كثير في الاسلام والايمان بسبب تأثرهم بأخلاق وسيرة ائمة الاسلام وقادته وعلمائه، روي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: (كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فان ذلك داعية)(٤٠).

ومن القوى الناعمة (المنبر الحسيني والشعائر الحسينية) التي اثبتت انها قوة عظيمة للجذب الى الحق والتأثير في الشعوب لأنها تستمد قوتها من قوة مواقف الامام الحسين (عليه السلام) النبيلة وتضحياته العظيمة ومبادئه السامية ويكون التأثير أكبر لو أتعب الخطباء أنفسهم ليكونوا أهلا لتحمل مسؤولية الانتساب الى هذا الموقع الشريف.

اننا بفضل الله تبارك وتعالى وبركة النبي (صلى الله عليه وآله) وآله المعصومين (عليهم السلام) نمتلك الكثير مما ينفع الانسانية لو التفتنا اليه واستثمرناه لكن انهزام المسلمين داخليا وفقدانهم الثقة بأنفسهم وانبهارهم بالغرب جعلهم يغفلون عن الجواهر التي بأيديهم ويتلقفون القشور من الاخرين، لذا ينبغي بالمفكرين والباحثين اغناء هذا العلم بما ورد عن المعصومين (عليهم السلام) في مجال القوى الناعمة الايجابية ولتكن الخطوة التأسيسية من خلال هذا العرض السريع الذي ذكرناه.

---

(٣٤) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع العاملين في اذاعة الامل في محافظة ميسان يوم الاثنين ٢٥/ذ ح/١٤٣٥ هـ المصادف ٢٠/١٠/٢٠١٤ م

(٣٥) هنا نصح سماحة المرجع (دام ظله) في كلمته خطباء المنبر الحسيني ان يرتقوا الى مقام المنبر الحسيني السامي بصاحبه (عليه السلام) فيجددوا في خطابهم و يحدثوه ليتناولو القضايا الحيوية التي تهم الامة ومن ثم ربطها بقضية الامام الحسين (عليه السلام) والتعريج على مصيبته وعدم اجترار نفس المادة التاريخية. فيتحدث الخطيب مثل هذا الحدث عن القوى الناعمة والاشاعة واثارها السلبية وكيفية تحصين المجتمع منها ثم يخلص الى اثر الاشاعة في افشال حركة مسلم بن عقيل (عليه السلام) ويعرج على المأساة.

(٣٦) بحار الانوار: ٧٥ / ٩٠ ح (٣٧) من اخبار يوم ١٢ /١٠ /٢٠١٤ (٣٨) الكافي: ٤ / ٣ ح٥

(٣٩) حار الانوار : ج٦٨ ص ٣٨٣و أما لى الصدوق ص ٩ (٤٠) وسائل الشيعة: ١٥ / ٢٤٥ ح١٣

قصيدة الشيخ حسنين قفطان للدكتور انطوان بارا

قيلت في المجلس العام لمرجعنا المفدى الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله لدى استقبال المفكر العالمي الأديب المسيحي الدكتور أنطوان بارا وفيها تأريخ عام زيارته للعراق وذلك اثر تلقيه دعوة لحضور مهرجان الغدير الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة.

تبرعم في أصغريك الوفاءُ   وشبت وما شاب منك الولاءُ
وأودعك اللهُ حباً له   يتوق أولو الرشد والاتقياءُ
ندي المحيا عفيف الهوى   شهي السجايا كأنك ماءُ
قدمت جناحاك معرفة   وحبٌ يهزهما الإنتماءُ
تقدم كأني بأنفاس حيـ   ـدرِ ساقها لك منه النداءُ
الست ابن كهل النصارى الذي   ذممتُ به من اليه أساؤوا
هم الناس اما اخ او نظيـ   ـرُ عندي وهم في العطاء سواءُ
نعم هكذا هو حر الضميـ   ـر حيدرةٌ من جداه ابتداءُ
فكنت أعز الضيوف ومن   اليه بمنغمس الوجد جاؤوا
لانك محصت في حبه   فؤاداً يحلق فيه النقـ
لقد هيئتك السماء له   ويا سعد من هيئته السماءُ
طهرت فأحببته والطعا   ..م ما طاب إن لم يُنقَّ الوعاءُ
علي وطه ابتداء الوجو . .   . .د أحمده الفَّ وهو باءُ
بحبهما تستجم النفو . .   . .س طهراً وبغضهما للوباءُ
وكنت انصهار الضيا في الصبا . .   . .ح فيمن زكت باسمه كربلاءُ
فكنت المسيح بطعم الذبيـ   ـح في الطف من غسلته الدماءُ
حسين الكرامة والكبريا   فأنتجت فكراً رواهُ اشتهاءُ
لحب الحسين وأخت الحسيـ   ـن والمرتضى سال منك انحناءُ
فأنت ابن مريم جسماً وأنـ   ـت احمد روحاً بفكرٍ يُضاءُ
نبيان في وجهك اجتمعا   ويارب أبناء دين تناؤوا
لانك حب بك التقيا   وفي البغض لا يلتقي الانبياءُ
لمجدك تأريخه المستنيـ   ـر ما وفق الله وهو اجتبـ
فوافق تأريخكم (قوله   نصيب برحمتنا من نشاءُ
+١٤١   ١٥٢+٧٠١+٩٠+٣٥١=١٤٣٥هـ

تتمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

المعصومون (عليهم السلام) وهو يوصي ابنه (يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيه عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فان نجوت فبرحمة الله، وان هلكت فبذنوبك).

يا بني: خف الله خوفا لو اتيت القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بأثم الثقلين رجوت ان يغفر لك) (واعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربعة: شبابك فيما ابليته، وعمرك فيما افنيته، ومالك فيما اكتسبته وفيما انفقته، فتأهب لذلك واعد له جوابا، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك وجد في امرك).

٨- هل يمكن ان تكون مثل لقمان الحكيم :-

والجواب : نعم، اذا سرت على المنهاج المذكور اعلاه علما وعملا وقد ورد في روايات توصيف عدد من اصحاب اهل البيت (عليهم السلام) انهم مثل لقمان الحكيم فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) في وصف سلمان الفارسي (من لكم بمثل لقمان الحكيم، وذلك امرؤ منا اهل البيت، ادرك العلم الاول وادرك العلم الاخر، وقرأ الكتاب الاول وقراء الكتاب الاخير بحر لا ينزف)(٢٤).

بل عن الامام الصادق (عليه السلام) (سلمان خير من لقمان)(٢٥) وورد مثل ذلك في ابي حمزة الثمالي ويونس بن عبد الرحمن فقد روى الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: (ابو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك انه خدم اربعة منا: علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر (عليهم السلام)، ويونس بن عبد الرحمن كذلك هو سلمان زمانه)(٢٦) هذه هي الحكمة التي فيها خير كثير، فاطلبوها طول عمركم ودونوا ما ترزقون منها في دفتر خاص لتستفيدوا منها دائما وتراجعوها وتتعظوا بها وتتخذوها برنامجا لحياتكم، وتحروها فيمن تصاحبونه وتصادقونه ولا يكفي ان يكون ملتزما بالواجبات الدينية المعروفة كالصلاة والصوم، وابحثوا عن هذه الصفة فيمن تزوجونه ايضا فابحثوا عن حسن تصرفه وانه يضع الامور في مواضعها ويتحلى بالحكمة والاخلاق الفاضلة، فقد اشتهر عن اهل البيت (عليهم السلام) روايتهم لحديث جدهم المصطفى (صلى الله عليه وآله) (اذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير)(٢٧).

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمـ
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : .com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي